



الهجرة النبوية والقيم الخطبة الأولى

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ، جَعَلَ مِنَ الْهَجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ تَارِيخًا وَعِبْرًا
وَعِظَاتٍ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ، فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَعَلَى مَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.
أَمَّا بَعْدُ: فَأَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ، قَالَ جَلَّ فِي عِلَاةٍ: (يَا
أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ)^(١). أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:
نُبَارِكُ لَكُمْ عَامًا هَجْرِيًّا جَدِيدًا؛ نَسْتَذَكِّرُ فِيهِ مُنَاسَبَةً كَرِيمَةً؛ وَهِيَ هِجْرَةُ
النَّبِيِّ ﷺ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَقَدْ كَانَتْ انْطِلَاقًا حَضَارِيَّةً لِلْبَشَرِيَّةِ؛
تَجَلَّتْ فِيهَا الْقِيَمُ الْإِيمَانِيَّةُ، وَالْأَخْلَاقِيَّةُ وَالْإِنْسَانِيَّةُ، فَمِنَ الْقِيَمِ الْإِيمَانِيَّةِ؛
تَرْسِيخُ الْيَقِينِ وَحُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْإِعْتِصَامُ بِدِينِهِ، فَعِنْدَمَا
قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ
تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرْنَا؛ قَالَ لَهُ ﷺ: «مَا ظَنَنْتُكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِأَشْيَيْنِ اللَّهُ

ثَالِثُهُمَا؟»^(١). وَمِنَ الْقِيَمِ الْأَخْلَاقِيَّةِ الَّتِي بَرَزَتْ فِي حَدَثِ الْهِجْرَةِ؛ قِيَمَةُ الْأَمَانَةِ، وَرَدَّ الْحُقُوقِ إِلَى أَهْلِهَا، فَقَدْ عُرِفَ ﷺ بِأَمَانَتِهِ، فَاسْتَوْدَعَهُ أَهْلُ مَكَّةَ أَمَانَاتِهِمْ، فَلَمَّا أَرَادَ ﷺ الْهِجْرَةَ؛ أَمَرَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِرَدِّهَا^(٢)، وَقَدْ أَكَّدَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ عَلَى وُجُوبِ حِفْظِ الْأَمَانَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا)^(٣). وَذَلِكَ دُونَ النَّظَرِ إِلَى دِينٍ مَنِ اتَّيَمَّنَكَ وَمُعْتَقَدِهِ، قَالَ أَحَدُ الْعُلَمَاءِ: ثَلَاثَةٌ يُؤَدِّينَ إِلَى الْبِرِّ وَغَيْرِهِ: الْأَمَانَةُ، وَالْعَهْدُ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ^(٤). كَمَا رَسَخَتْ الْهِجْرَةُ النَّبَوِيَّةُ الْمَبَادِيءَ الْإِنْسَانِيَّةَ، وَعَزَّزَتْ التَّسَامُحَ مَعَ غَيْرِ الْمُسْلِمِينَ، فَقَدْ اسْتَأْجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُرَيْقَطٍ؛ لِأَمَانَتِهِ وَمَهَارَتِهِ؛ لِيُدْهَمَّا عَلَى الطَّرِيقِ، وَكَانَ مِنْ غَيْرِ الْمُسْلِمِينَ^(٥). فَكَانَتْ الْهِجْرَةُ النَّبَوِيَّةُ نَوَاةً لِمُجْتَمَعٍ جَدِيدٍ مِعْطَاءً، قَائِمٌ عَلَى الْأُسُسِ الْإِيمَانِيَّةِ، وَالْقِيَمِ الْأَخْلَاقِيَّةِ، وَالْمُشْتَرَكَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ. فَاللَّهُمَّ اجْعَلْ عَامَنَا هَذَا عَامَ خَيْرٍ وَسَعَادَةٍ، وَرَخَاءٍ وَزِيَادَةٍ، وَعَافِيَةٍ وَسَلَامَةٍ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

(١) متفق عليه.

(٢) انظر تفريغ الحديث في البدر المنير لابن الملقن (٣٠٤/٧).

(٣) النساء: ٥٨.

(٤) تفسير الرازي: (١٠٩/١٠) والقاتل هو: مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ.

(٥) البخاري: ٢٢٦٣.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبَعَ هَدْيِهِ. أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: لَقَدْ غَرَسَ النَّبِيُّ ﷺ فِي مُجْتَمَعِ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ؛ قِيمَ الْعَفْوِ وَالتَّسَامُحِ، وَالْمَحَبَّةِ وَالتَّعَايُشِ، وَكَانَ السَّلَامُ أَوَّلَ مَا دَعَا إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَفْشُوا السَّلَامَ»^(١). وَحَثَّ ﷺ

عَلَى التَّالْفِ وَالْوِثَامِ، فَجَمَعَ اللَّهُ تَعَالَى نَفُوسَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَأَلْقَى السَّلَامَ بَيْنَ أَهْلِهَا، (وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ)^(٢). فَسَادَتْ قِيمَ الْعَفْوِ وَالْمَحَبَّةِ، وَالرَّحْمَةِ وَالْمُودَّةِ، وَأَصْبَحَ الْمُجْتَمَعُ صَفًّا وَاحِدًا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ؛ تَحْقِيقًا لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ»^(٣).

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ. اللَّهُمَّ أَدِّمْ عَلَى دَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ خَيْرَهَا وَهَنَاءَهَا. اللَّهُمَّ وَفِّ رَئِيسَ الدَّوْلَةِ الشَّيْخَ خَلِيفَةَ بْنَ زَايِدٍ وَنَائِبَهُ

(١) الترمذي : ٢٤٨٥ ، وابن ماجه : ١٣٣٤ .

(٢) الأنفال : ٦٣ .

(٣) متفق عليه، واللفظ لأحمد (٧٢٨٥).

وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينَ، وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ؛ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ.
اللَّهُمَّ ارْحَمِ الشَّيْخَ زَايِدَ وَالشَّيْخَ مَكْتُومَ، وَشَيْوخَ الْإِمَارَاتِ الَّذِينَ
انْتَقَلُوا إِلَى رَحْمَتِكَ، وَأَدْخِلْهُمْ بِفَضْلِكَ فَسِيحَ جَنَاتِكَ. وَارْحَمِ
شُهَدَاءَ الْوَطَنِ وَأَجْزَلَ مَثُوبَتَهُمْ.

اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ: الْأَحْيَاءَ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ.
اللَّهُمَّ ارْفَعْ عَنَّا وَعَنِ الْعَالَمِينَ الْوَبَاءَ، وَاشْفِ الْمُصَابِينَ بِهَذَا الدَّاءِ وَمَنْ
كُلِّ دَاءٍ، يَا مُجِيبَ الدُّعَاءِ.

عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ؛ يَذْكُرْكُمْ، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

من مسؤولية الخطيب:

- أن يراعي حال المصلين خارج المسجد، فيخفف من الصلاة.
- أن لا تتجاوز مدة الأذان الثاني دقيقة واحدة.
- أن لا تتجاوز الخطبة والصلاة عشر دقائق.
- التأكد من عمل السماعات في الباحات الخارجية للمسجد خاصة في الركوع والسجود.
- التنبيه على المصلين بالالتزام بالتباعد ولبس الكمادات.